

1430هـ/2009م

## مصطلحات علم الاجتماع من خلال المثل الشعبي الموصل

م.م. ريم أيوب محمد\*

تاريخ القبول: 2008/6/25

تاريخ التقديم: 2008/4/20

### المقدمة

يتوفر لدى علم الاجتماع العام حصيلة من المفاهيم الأساسية أو المقولات التي لا يمكن بدونها التوصل إلى أية أحكام محددة، ذلك أن المفاهيم تحدد لنا الشروط الواجب تحققها حتى يمكننا التأكد من أن الظواهر المطروحة ظواهر اجتماعية أصلاً.

لقد استطاع الاجتماعيون التوصل إلى الاتفاق إلى حد بعيد على جملة من المفاهيم الأساسية وقد تكوّن هذا الاتفاق من خلال المناقشات الطويلة التي امتدت من كارل ماركس وامييل دوركايم إلى الفريدو باريتو، وماكس فيبر، وجورج زيمل، حتى تالكوت بارسونز، وجورج جورفيتش وربرت ميرتن، وهذه قلة من أسماء كثيرة أسهمت بنصيب موفور في إخصاب هذه المناقشات، فتهيأ بذلك لعلم الاجتماع عدد كبير من المفاهيم الأساسية التي يمكن توصيلها للأجيال الجديدة من الدارسين والتي أصبح بوسع الباحث الفرد التسليم بها بدءاً كأساس نظري يستطيع تصنيف المادة المكتسبة من الخبرة، ولا يمكن أن نرتب عليها وحدها معرفة خاصة محددة، وإنما هي تمثل فحسب وصفاً تحليلياً لأبعاد الوجود الاجتماعي الذي يراد التعرف عليه أي إمكانيات وجود الأشياء في عالم المجتمع ولا تبدأ المعرفة الحقة الا عندما تنتقل هذه المفاهيم - مرتبطة بفروض محددة - إلى حيز الواقع<sup>(1)</sup>. ولما حملت المعرفة الشعبية الموصلية تجارب غنية تحمل سمات

\* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) الجوهري، محمد (دكتور) ود. عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، المطبعة الفنية - القاهرة، الطبعة 3، سنة 1982، ص 18.

إنسانية، تعتقدها الباحثة لاتفرق كثيراً عن فحوى المصطلح العلمي، ولإثبات مصداقية التداخل بين تراث المصطلح العلمي وتراث المجتمع الموصلية بما يحمله من مثل شعبي، جرى تقسيم البحث إلى المقدمة وخمسة مباحث ثم ختمت بخاتمة، أما المبحث الأول فقد تضمن الإطار المنهجي، وحمل المبحث الثاني عنوان المصطلحات الخاصة بالمضامين الاجتماعية الخاصة بالسلوك الاجتماعي، والمبحث الثالث المصطلحات الخاصة بالمضامين الاقتصادية من عمل وفقر...، والمبحث الرابع المصطلحات العلمية الخاصة بالمضامين الأخلاقية وكان عنوان المبحث الأخير المصطلحات العلمية الخاصة بالمضامين الاعتقادية، وأخيراً الخاتمة التي تضمنت أبرز نتائج البحث.

### مشكلة البحث

الأمثال الشعبية مخزون تراثي تتراكم فيه تجارب الشعوب وخبراتها بكل تنوعاتها وتناقضاتها مما يجعلها تكشف عن ملامح المجتمع وأسلوب عيشه ومعتقده ومعايير الأخلاقية ونظمه الاجتماعية كما أنها تسهم في تكوين وجدان أفراد المجتمع الذين تشربوا قيمه السائدة فيه والمتوارثة شفاهة من جيل إلى جيل ولأنها عاشت في ضمير الشعب مئات السنين متوارثة ولأنها وليدة البيئة التي نشأت عنها فإن ارتباطها بالواقع الاجتماعي وثيق جداً.

بالمقابل لعبت المصطلحات العلمية في علم الاجتماع ذات الدور بالنسبة للمثل الشعبي، حين لخص جملة من المفاهيم والإطارات النظرية للحياة الاجتماعية، ومثلما كان المثل الشعبي خلاصة التجربة الاجتماعية كان المصطلح العلمي خلاصة التجربة العلمية، ولما كانت التجربة العلمية ترسيم نظري للتجربة الاجتماعية، أصبح من الطبيعي أن يكون هناك تبادل ادوار بين التجربة الاجتماعية والتجربة العلمية.

على أن لاننسى أن التجربة العلمية التي مثلها المصطلح وإن كانت قولية نظرية لتجارب اجتماعية غربية، وهي بالتأكيد غير تجاربنا الاجتماعية العربية، إلا أنّ الوحدة الإنسانية، والمشاعر البشرية وتشابه الوحدات البنائية للمجتمعات الإنسانية، تجعلنا نعتقد بأن تبادل أدوار التجربة العلمية والتجربة الاجتماعية

1430هـ/2009م

تصدق على مجتمعنا العربي على اعتبار أن المجتمع العربي جزء من المجتمع الإنساني، وعلى ضوء ذلك يمكن إجمال القول بأن مشكلة البحث تدور حول تحديد أمثالنا الاجتماعية لإقامة علاقة بينها وبين المصطلحات العلمية.

### أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من أنه محاولة توفيقية بين مثل شعبي يعكس معرفة شعبية على مستوى محلي وبين تراث علمي نظري يعكس معرفة تنظيرية على مستوى أكاديمي، ولعل في هذا العمل اختبار تجريبي للمصطلحات التي تناولتها الباحثة، ومن جهة ثانية محاولة لنقل محلية المثل الشعبي الموصلية إلى عالمية المصطلح العلمي - الاجتماعي.

### أهداف البحث

تهدف الباحثة في هذا البحث إلى أن تثبت أن المفاهيم والقيم الأخلاقية المتضمنة في الأمثال الشعبية الموصلية المستمدة من الواقع الاجتماعي، إنما هي تنطبق على المصطلحات العلمية في علم الاجتماع، وأن إثبات ذلك إنما يؤكد على أن هذه المصطلحات إنما هي مستمدة من الواقع الاجتماعي وتتنطبق على المجتمع إذا سلمنا بإنسانية المجتمعات ولا نقول بالطبع بانطباق جزئيات المجتمعات التي انبثقت منها المصطلحات على مجتمعنا الموصلية، وإنما هي محاولة تهدف إلى توضيح القول بإنسانية الإنسان، وذلك من خلال قيام الباحثة بوضع مصطلحات علم الاجتماع كمفاهيم أساسية وإيجاد الأمثال التي من الممكن أن تصنف ضمنها.

### منهج البحث

اعتمدت الباحثة منهج تحليل المضمون والمنهج المقارن على مستوى واحد متوازي في التحليل، تحليل المضمون للمثل الشعبي، ومقارنته في الوقت نفسه بالمضمون العلمي الذي يحمله المصطلح. وقد رقت الباحثة المصادر التي

اعتمدت عليها في جمع الأمثال الشعبية الموصلية بدون ذكر اسم المصدر ورقم الصفحة التي يوجد فيها، وقد وضعت معجم أمثال الموصل العامية تحت الرقم (1) فكل مثل وضع عليه الرقم (1) أخذ من المعجم، وكتاب المردد من الأمثال العامية الرقم (2)، ومجموعة أمثال الموصل الرقم (3).

## 1. المصطلحات الخاصة بالمضامين الاجتماعية:

إنَّ الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل لوحة متعددة الألوان، فهي تشتمل على جوانب ومفاصل متعددة ومختلفة تبعاً لتعدد الأقليات والطوائف الاجتماعية والدينية فيها، والتنوع الثقافي الذي تحمله كل منها، والتي انصهرت في الثقافة الأصلية للمجتمع الموصلية، على هذا فقد لجأت الباحثة إلى اختيار مظاهر وسلوكيات ومواقف اجتماعية لرسم صورة عن الحياة في المجتمع الموصلية وربطها ببعض مصطلحات علم الاجتماع:

### 1. السلوك الاجتماعي:

السلوك هو أي تغيير في مستوى نشاط الفرد يتم رداً على تنبيهات مباشرة أو غير مباشرة واردة في بيئته، ويرى باحثون أمثال (فيريلانك) أن التغيير الذي يجوز إدخاله تحت مفهوم السلوك يجب أن تكون له مظاهر قابلة للملاحظة أو التسجيل أو للقياس الموضوعي، وعلى ذلك فالجوانب الذاتية من الحالات النفسية المختلفة ليست سلوكاً ولكن من الممكن تعرفها عن طريق بعض مظاهرها السلوكية<sup>(1)</sup> من خلال تشخيصنا لطابع السلوك الاجتماعي توزعت الأمثال على المصطلحات الاجتماعية المقابلة لها وكما يلي:

### 1. العادة الاجتماعية:

العادة تشير إلى سلوك منظم يكتسبه الفرد بفضل التعلم وتستنيره مواقف محددة، ويكسبه تكراره استجابة لهذه المواقف قدرماً من الثبات النسبي والاستقرار مع سهولة في الأداء إلى حد الآلية، وغالباً ما تشير العادة إلى فعل حركي بسيط نسبياً،

---

(1) مذكور، إبراهيم (دكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب - مصر، سنة 1975، ص 317.

1430هـ/2009م

إلا أنه يستخدم الآن استخداماً أوسع نطاقاً مثل (العادات الفكرية) وبذا يخرج المصطلح من النطاق السلوكي المحدود ليشير إلى أسلوب روتيني في الإدراك والحكم والتعامل مع الواقع على نطاق واسع وتقوم الدوافع بدور القوة المؤدية إلى اكتساب العادات على أن العادات ذاتها لا تلبث بعد اكتسابه أن تصبح على قدر نسبي من الاستقلال الذاتي فتصبح قوة دافعة إلى السلوك، إن قيمة العادة التوافقية تتجلى في أنها توفر قدراً كبيراً من الجهد والطاقة وتيسر لصاحبها الاستقرار والثبات في علاقته بعالمه، على أن للعادة جوانبها السلبية فهي بمثابة القيد على مرونة الشخص وقدرته على التعلم والاكتساب الجديد، كما أنها تحول - عن طريق التداخل - دون تعلم عادات أخرى قد تتشابه مع العادات القديمة في بعض جوانبها<sup>(1)</sup>. إن هذا المصطلح تندرج تحته بعض الأمثال الشعبية الموصلية التي تتضمن هذا المعنى ومنها (كل شي عادة حتى العبادة)<sup>(1)</sup>، (عادات البلبدن مايغيرها غير الكفن) (كبا ومحيرة والبي طبع مايغيرا)<sup>(1)</sup>.

## 2. الرواسب والمشتقات:

قسم فلفريدو باريتو (عالم ايطالي 1848 - 1923) السلوك الإنساني إلى قسمين سمي الأول بالرواسب الذي ينطوي على عواطف ومشاعر الفرد الكامنة والمستترة ممثلة الجذور الإنسانية الثابتة في سلوك الفرد ضمنها خمسة أنواع\*<sup>(2)</sup>، والمشتقات التي تمثل الجزء السلوكي المنفذ لطلبات الرواسب في إشباع الحاجات

(1) المصدر نفسه، ص 381.

(2) عمر، معن خليل (دكتور)، انشطار المصطلح الاجتماعي، مطابع التعليم العالي - الموصل، 1990، ص 204-205.

(\* ) وهي 1-راسب تعبيرية يمثل غريزة المجتمع 2-راسب يمثل المحافظة على النوع البشري ومقاومة زواله 3-راسب تعبيرية 4-راسب موحد 5-راسب بيني الشخصية ويدافع عنها من خلال الالتزام بالقيم الاجتماعية.

(\*\* ) وهي 1-مشتقات خاصة بالإصرار والعزم والتأكيد بإعطاء ضمانات تثبت الحقيقة الاجتماعية والمشاعر الفردية 2-مشتق السلطة 3-مشتق العواطف والمبادئ العامة 4-مشتق البرهان اللفظي.

والرغبات والعواطف وقد صنفها إلى أربعة أنواع\* \*. والذي تقصده هنا التبرير الذي هو عملية اصطناع أسباب تبرر الأفعال والأفكار التي تستمد أصولها من الدوافع التي يحاول القائم بسلوك تبريري أن يخفيها عن نفسه وعن الآخرين، ويقول جونز التبرير هو (خلق سبب لتبرير سلوك أو اتجاه أو واقع لايعترف به الشخص)<sup>(1)</sup>.

وقد تلمست الباحثة هذا التبرير في الأمثال: (العتب عالنظر)<sup>(1)</sup>، (الأرض قويي والسما عيلي)<sup>(1)</sup>، (زادنا على قدنا ومن جاءنا ضرنا) (1)، وإن مايقابل هذا المصطلح هي الأعذار التي يختلقها الإنسان لسلوكياته.

### 3. الفوضى:

انعدام السلطة والحكم، وهي كل اختلال في أداء الوظائف العضوية الاجتماعية من جراء فقدان أجهزة الدولة أو نقصان في التوجيه أو التنظيم مع ماينتج عن ذلك من أوضاع<sup>(2)</sup>. إن مايرافق غياب السلطة غالباً هو فقدان الأمن واختلاله، وغياب أهم وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي. يقول المثل (شليلي ضيع غاسا) (1)، (فيس من بغاس من) (1)، (بيت عيشي طيشي) (2)، (لاغاس ولا أسفل) (2).

### 4. التوافق الاجتماعي:

علاقة منسجمة نسبياً بين الأفراد والجماعات، ولايستخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح بمعنى فني محدد، وإنما يعرفونه بالرجوع إلى نسق قيمي، أو إلى مسألة تحليلية خاصة، ونظراً لما للتفاعل الإنساني من طبيعة دينامية ومعقدة فإن ما يظهر على أنه توافق من وجهة نظر معينة، قد يكون عدم توافق من منظور آخر. ولذلك فإن أغلب تعريفات التوافق في علم الاجتماع لها الطابع الإجرائي<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) غيث، محمد عاطف (دكتور)، معجم قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سنة 1989، ص 374.
- (2) مذكور، إبراهيم (دكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص 454.
- (3) غيث، محمد عاطف (دكتور)، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 18.

1430هـ/2009م

وهكذا فإن التوافق الاجتماعي الذي نقصده هنا، هو انسجام شخصين في علاقتهما ببعضهما حتى ليكاد هذا التوافق أن يرتقي إلى مستوى التشابه والمماثلة، أو التلاؤم بين شيئين، يقول المثل (اتكندغ الدست لقالو قبع) (1)، (سوا لعيار واحد) (1)، (زوج من دم ولحم) (1)، (وافق شن طبقة) (1)، فالتوافق الاجتماعي يكمن - في بعض الأحيان - في قيم واتجاهات ورغبات الأشخاص.

### 5. الجماعة الأولية:

هي جماعة صغيرة وثابتة لحد ما، يتعاون أفرادها بصورة مستمرة ويتفاعل بعضهم مع بعض على أسس ودية وعلى صعيد شخصي محض، وهي الجماعة التي تتكون من عدد صغير من الأفراد تربطهم علاقات صميمية مبنية على الود والتفاهم والمحبة والألفة والانسجام، وتتميز هذه الجماعة بصفة الاستمرارية والتفاعل المشترك بين الأفراد بشكل نسبي كبير - إلى حد ما - وقدرتها على تحقيق أهدافهم من خلال التعاون والتآزر فيما بينهم اللذين يتحققان بفضل الإيديولوجية المشتركة التي يؤمنون بها أو بفضل الأفكار والمبادئ والقيم والمثل المتشابهة التي يعتمدونها. وتتجسد الجماعة الأولية بالأسرة أو جماعة اللعب أو الشلة التي يكونها الأفراد في الجماعات الثانوية أو المنظمات الاجتماعية، كما تتمثل الجماعة الأولية بالصدافة التي تتكون من شخصين أو أكثر في مؤسسات المجتمع (1).  
وضمن إطار الجماعة الأولية يمكن مناقشة ما يأتي من المفاهيم والمصطلحات:

#### أ. العلاقة الاجتماعية الأولية:

إنّ التعرف على نوع العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة، والمعايير التي تحكم وتحدد صور تلك العلاقات بين أفرادها يمكن أن تكون عادة علاقة اجتماعية أولية تقوم على الاتصال المباشر والواضح وتتميز بالاندماج العاطفي والانفعالي الشخصي العميق، غير أن العلاقة الأولية ليست قاصرة على أداء نشاط نوعي

(1) الحسن، إحسان محمد (دكتور)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات - بيروت - لبنان، سنة 1999، ص 235.

محدد، بل إنها تتطوي على عديد من الاهتمامات والأنشطة المشتركة، ولهذا يوجد مستوى كبير من الحقوق والواجبات المتبادلة بين الأشخاص في نطاق علاقاتهم الأولية تعد انتشارية في أساسها<sup>(1)</sup>. وفي ذلك يقول المثل (بين الأحباب تسقط الآداب) (1)، (جدح بكواره) (1)، (بيت الصغير يسع ألف صديق) (1).

## ب. الزواج:

إن الزواج يمكن أن يندرج ضمن مصطلح الجماعة الأولية في كونه - في اغلب الأحيان - أساساً لتكوين الأسرة، فهو بالإضافة إلى كونه (عقدًا يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر اتصالاً جنسياً وتكوين أسرة)<sup>(2)</sup>، فإن له شروطاً ومعايير خاصة يضعها المجتمع وفقاً لاعتبارات خاصة بالمجتمع من ناحية اختيار شريك الحياة لكل منهما أي للجنسين ومسؤوليات وواجبات كل منهما تجاه الآخر، والنتائج التي تترتب على الزواج، وعلاقات الزوجين كل منهما بأهل الآخر، والأطفال وواجبات تنشئتهم وفقاً لمعايير وقيم معينة تتلاءم وطبيعة المجتمع، وعلاقات القرابة والمصاهرة الناتجة عن ذلك... الخ، وفي ذلك يقول المثل (الياخذ من غير ملتوا يموت من غير علتو) (1)، (خذ بنت العمال ولا تاخذ بنت المال) (1)، (لاتاخذ الحنانة ولا المنانة ولا الونانة) (1)، (زوجكي على ما علمتنيو، وابنكي على ما طبعتنيو) (1)، (الفغس تابعة للجيم) (2)، (دور لابنك على خال) (1)، (خلا غاسين على فغد امخدي) (1)، (الأولاد لا عاشو جيران وإذا ماتو نيران) (1)، (مركب الضراير سار ومركب السلايف حار) (1)، (الولد من القماط والزرع من النبات) (3)، (لمن يتربى ولد يبلا جسد) (2)، (منك العصا ومني اللحم) (2).

اما وراثة الأبناء لبعض الصفات عن الوالدين أو الأقرباء، فتعرف الوراثة بأنها "عملية بيولوجية وعملية ثقافية في الوقت نفسه أما العملية البيولوجية فإنها تعني الانحدار القرابي أو نقل الصفات الوراثية عن طريق صلات الدم، بينما تشير الوراثة بالمعنى الثقافي إلى استمرار الثقافة واكتساب الخصائص الثقافية عن طريق

(1) غيث، محمد عاطف (دكتور)، المصدر نفسه، ص 347-348.

(2) مدكور، إبراهيم (دكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص 304.



1430هـ/2009م

التعلم من الأجيال" (1). يقول المثل (ثلثين الولد على خالو) (2)، (العرق اينوس للسبع اجنوس) (1).

### ج. القرابة والمصاهرة:

القرابة هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية أو المصطنعة، ولا يعني اصطلاح القرابة في الانثروبولوجيا علاقات العائلة والزواج فقط وإنما يعني أيضا المصاهرة. لكن القرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجية (2)، وفي أي مجتمع من المجتمعات البشرية نجد القرابات الشهيرة: الوالد والوالدة، الجد والجدة، والأخ والأخت، والعم والعمة، والابن والبنات، والخال والخالة.. إلى غير ذلك. غير أن للمجتمعات قواعد لا حصر لها لتحديد نطاق القرابة وتختلف من مجتمع لآخر اختلافاً شديداً، وتترتب على القرابة حقوق والتزامات بين ذوي القربى في نواح متعددة (3).

إن الروابط القرابية والمصاهرة تختلف في درجة شدتها - بناءً على تحليلنا للأمثال - فالقرابة من جانب العمومة تكون أكثر احتراماً وتقديراً وأقوى ارتباطاً بالنسبة للفرد. أكثر من علاقات الخؤولة - على الأغلب - وذلك لكون النسب أبوي في المجتمعات العربية عموماً، والمجتمع العراقي خصوصاً، ومن الأمثال الدالة على العلاقات القرابية على سبيل المثال لا الحصر (الخال متخلي والعم متولي) (1)، (الدم مايصير ماي) (1)، (اللوا جمجة مانتشعل إيدو) (1)، (عند الاهل كل شيء سهل) (2)، (من ايشيل حملو غير اهلو) (2).

### 6. التشبيه الاجتماعي:

إن التشبيه الاجتماعي هو إضفاء صفة الأشياء والكائنات الحية إلى الأفعال البشرية من خلال التشبيه كأداة أساسية في ذلك، ومن ثم وصف تلك

(1) غيث، محمد عاطف (دكتور)، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 221.

(2) ميتشل، دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر - بغداد، سنة 1980، ص 183.

(3) مدكور، إبراهيم (دكتور)، المصدر نفسه، ص 466-467.

الأفعال، ونسبها إلى أشياء متعددة ومختلفة بتنوع الحياة الاجتماعية ومفاصلها، وهي كما يلي:

### أ. الفعل الاجتماعي:

أي نشاط منظم وموجه نحو هدف ما، يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص، وهناك ثلاثة عناصر رئيسية للفعل:

1. توقع الاتجاهات
2. النشاط المنظم والموجه وفقاً لتعريف الدور، من خلال المعايير الاجتماعية وتوقعات الآخرين.
3. الإنجاز الرمزي للهدف، وهو وحدة الملاحظة الأساسية للسلوك الإنساني (1). على ذلك فإن المعايير الاجتماعية وتوقعات الآخرين والتجربة الإنسانية هي التي تحدد الفعل الاجتماعي بأنواعه المختلفة المقبولة وغير المقبولة اجتماعياً، وفي ذلك يقول المثل عن الأفعال المقبولة اجتماعياً: (عظم هدهد) (2)، (ينجرع مع العلقم) (2)، (اخذ شمنا) (1)، أما عن الأفعال غير المقبولة فهي كما يقول المثل (ايدوس بالمعجن) (2)، (ايغيدو يقع ديفلو عما) (2)، (تالي الخالص الواص) (1).

### ب. الموقف الاجتماعي:

إن الموقف الاجتماعي بصورة عامة ما يؤثر في الفرد في لحظة ما من منبهات اجتماعية ومن علاقات تنظم هذه المنبهات. والموقف الاجتماعي اصطلاح يدل على مجموعة شاملة من الموضوعات سواء أكانت أشخاصاً أم جماعات أم أشياء ثقافية يستجيب الفرد المتفاعل لها. ويشتمل الموقف الاجتماعي على أشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم وعلى الأوضاع المادية وعلى كل ما يعني الفرد المتفاعل الذي يرتبط به ويكون معه علاقة اجتماعية موقفية (2). والمواقف كما عرفها روبرت ماكيفر (رد فعل ذاتي أو حالات وجدانية يحس بها

(1) غيث، محمد عاطف (دكتور)، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 210.

(2) إبراهيم، مذكور (دكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص 583.

1430هـ/2009م

الفرد داخل نفسه ولها علاقة بأشياء خارجية مثل الخوف والحب والمفاجأة.. فضلاً عن كونها الأساليب المعقدة والمتغيرة للوعي. إنها طرق للوعي أو الإدراك الاجتماعي تتميز بأنها غير مشعور بها ومتغيرة يطرأ عليها التعديل باستمرار تبعاً لتعلمنا ولتفكيرنا ولصحتنا وظروفنا<sup>(1)</sup>. ويمكن أن نشخصها في المثل الشعبي إلى مواقف منها الاضطرار (العطشان يكسغ الحوض) (1)، الجبن (انفلت مثل الزنبور) (2).

## 2. المصطلحات الخاصة بالمضامين الاقتصادية:

إن مدينة الموصل – بالرجوع إلى المصادر التاريخية والجغرافية – هي الوريثة الشرعية لأمجاد نينوى العظيمة، وقد أضيف إلى إرثها الحضاري الكبير هذا الكثير، خلال مسيرة الموصل بوصفها مدينة على قدر كبير من الأهمية وقد كان للمدينة على الدوام طابع مميز<sup>(2)</sup>.

إن مدينة الموصل مدينة زراعية وصناعية، فهي زراعية لحسن هوائها وزكاء منابتها، وخصوبة أراضيها وعلى الرغم من ذلك فإنها على جانب عظيم من الترقى في الصناعات الحرفية وقد أشار المؤرخون إلى ذلك سيما فيما أورده عظمة ملوكها وترفهم في الألبسة الحريرية المطرزة والمقصبية، والحلي الذهبية والفضية، والأسلحة المتنوعة، وانتظام أبنيتهم وقصورهم المزينة والمزركشة بأنواع النقوش، على أنه بقدر عمران البلد تكون جودة الصناعات للتألق فيها واستجادة ما يطلب منها بحيث تتوفر دواعي الترف. ومن الصناعات الدارجة هي النجارة والبناء، والصبغة، والدباغة، ومعالجة النحاس وطرقه أوعية ومراجل وعمل الأحذية

(1) عمر، معن خليل (دكتور)، انشطار المصطلح الاجتماعي، مصدر سابق، ص 178.

(2) محمود، موفق ويسى ود. محمد حربي حسن، الحياة الاجتماعية والخدمات العامة، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل، مجلد 5، سنة 1992،

الحديثة الطرز<sup>(1)</sup>. ومن خلال تحليل البناء المهني لمدينة الموصل وفق مداخل عدة، فمثلاً يمكن التمييز بين مهن تقليدية ومهن مستحدثة، وهذا المدخل يمكن تلمسه مثلاً في الأسواق، إذ نجد نوعين من الأسواق التي تنتشر في المدينة، فالقديمة منها يمثل كل منها مجعاً مهنيّاً، وبالمقابل نجد أسواقاً حديثة تسمياتها لا ترتبط بالمهنة على الرغم من أن كل واحد أخذ طابعاً خاصاً واختص بنسبة كبيرة وبسلعة أو بمجموعتين من السلع المتقاربة، كما يمكن ملاحظة أن التطور الاقتصادي والثقافي قد أوجد الكثير من المهن الحديثة، فقد شاعت المهن الخاصة بتصليح وصيانة الأجهزة والمعدات الميكانيكية والكهربائية.. الخ، هذا التطور الاقتصادي نفسه أدى إلى ضمور واختفاء مهن أخرى أو حصرها في نطاق ضيق، وبنفس الوتيرة تصاعدت أعداد الموظفين في أجهزة الدولة، والملاكات الواسعة من التدريسيين والموظفين والفنيين.

يمكن أن نرى أن سكان المدينة هم في الأصل وفي غالبيتهم من التجار وأرباب الحرف والأصناف وبيعة المفرد، الأمر الذي جعل المتخصصين فيها أكثر مهارة ودقة عالية، وخلق مهناً وراثية أو مغلقة نوعاً ما بالنسبة لجماعات معينة، وعلى الرغم من عدم إلزامية هذه الظاهرة بالنسبة للجميع إذا كان بالإمكان دوماً أن ينتقل الأفراد من بعض المهن إلى بعضها الأخر، فإن حدود القيم والتقاليد لا يمكن تجاوزها، وعلى الرغم من ذلك فإن التقسيم تعرّض إلى تأثيرات أدت إلى ضعف تماسكه وإعادة ترتيبه<sup>(2)</sup>.

على ذلك فإنّه - وكما يقول القس سليمان صائغ الموصلية - "وأهالي الموصل متوقدو الذكاء، حادو الأذهان، سريعو الحركة تتدفق حياتهم همة ونشاطاً للعمل، فلا تراهم يتوانون في الأشغال وفيهم المنافسة على وجه المباراة في طلب الثروة والإقبال على الوظائف والمراتب إلى حد الحسد ولهذا قلما يحفون بالقصف والملاهي فيرون غالباً مطرقين يهتمون للمستقبل، حتى أن الرجل منهم ليذخر

(1) الموصلية، القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، المطبعة السلفية - مصر، ج 1، سنة

(2) محمود، موفق وبسي ود. محمد حربي حسن، مصدر سابق، ص 223-224.

1430هـ/2009م

قوت سنين من حبوب الحنطة وغيرها من ضروريات المعيشة وبياكل الأسواق لشراء قوته اليومي مخافة أن يزرأ شيء من مدخره<sup>(1)</sup>.  
إن مايمكن أن يندرج تحت مظاهر الحياة الاقتصادية في مدينة الموصل من مصطلحات هو ماياتي:

#### أ. العمل:

يشير مصطلح العمل بمعناه العام إلى أي نشاط وجهد موجه نحو إنجاز هدف معين، وقد يشير إلى العمال اليدويين، بما في ذلك عمال المصنع، والمؤسسة، وعمال التعدين، وعمال البناء وجميع العمال الذين يعتبر عملهم فيزيقيا أكثر منه اجتماعياً أو عقلياً، وهذا لا يفرق بين العمال الماهرين أو شبه الماهرين أو غير الماهرين<sup>(2)</sup>، إن المجتمع الموصل يحث الفرد على العمل ومزاولة صنعة ما. والنشاط والمهارة في القيام بعمله، فهو سبيل لكسب الإنسان قوته وتحقيق ما يطمح إليه عن طريق الأموال التي يحصل عليها من ذلك العمل، يقول المثل (الصنعة خاتم ذهب) (1)، (البطالي ما اطعم خبز) (1)، (قلب لغطال ولا تقعد بطال)(1). ان المثل الشعبي عندما يصور أهمية الصنعة والاحتراف في نظر المجتمع فهو بين أنه على الفرد أن يعي أن لكل عمل ما يلائمه من مستلزمات وضروريات تؤمن استمراره ونجاحه في الوقت نفسه وعليه أن يهيئ مستلزمات عمله، والخبرة والتدريب اللازمين لنجاح الفرد وتميزه في حرفة ما.

#### ب. الفقر:

هو مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة أفراد، وينظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبية نظراً لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع، وبتوزيع الثروة، ونسق

(1) الموصل، القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، مصدر سابق، ص 334-339.

(2) غيث، محمد عاطف (دكتور)، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 265.

المكانة، والتوقعات الاجتماعية<sup>(1)</sup>. إن المتتبع للأمثال الشعبية الموصلية الخاصة بالفقر والغنى، يلاحظ أنها ترسم صورة عامة عن الفقير (شكلاً) في ملابسه ومأكله وما يمتلكه من أشياء وأثاث، ثم تصور لنا منزلته الاجتماعية بالمقارنة مع الغني، حيث اعتبر المثل الشعبي المال وكميته معياراً لقياس غنى الفرد وفقره، ويكتسب الفرد عن طريقه منزلة اجتماعية معينة، يقول المثل (المال عز الرجال)(1)، (أيدو قصيعة)(1)، (القلي ذلي)(2)، (يضغب على عبو)(1)، (لامال ولاجمال)(2)... إلى غير ذلك من الأمثال الموصلية التي تطرقت إلى موضوع الطبقات الاجتماعية والفوارق الاجتماعية بين الأفراد.

### ج. الانتقال الاجتماعي:

تتميز جميع المجتمعات الصناعية الحديثة بوجود مراكز اجتماعية مرتبة ترتيباً متدرجاً، مراكز تتميز بالقوة والاحترام والثروة كلما كانت مواقعها مرتفعة على الهرم الاجتماعي، ونقلة الأفراد الاجتماعية في هذه المجتمعات تعتمد على الجهود الذاتية للفرد نفسه ولا تعتمد على المراكز أو الدرجات الوراثية التي احتلها الآباء والاجداد كما هي الحالة في النظام الطبقي الطائفي، والنظام الطبقي القانوني. دائماً يتكيف النظام الاجتماعي مع التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي يحدث فيه فيؤثر على المكافآت الممنوحة للمراكز الوظيفية المختلفة، هذه المكافآت التي دائماً ما تدفع الأشخاص الذين يحتلون المراكز الواطئة لاحتلال المراكز العليا، ويذكر روبرت ميرتن في كتابه (النظرية والتركيب الاجتماعي) بأن هناك حواجز تركيبية تمنع وقوع الانتقال الاجتماعي خصوصاً عندما يلعب الدين واللون والانحدار العنصري الدور القيادي في تحديد منزلة الفرد الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

تناولت الأمثال الشعبية الموصلية هذا الموضوع من خلال رسمها صورة مليئة بالمعاني والمشاعر الذاتية للأفراد الذين يصبحون في مركز اجتماعي أو طأ بعد أن كانوا في مكانة اجتماعية عالية، وشعور هؤلاء بالمرارة لذلك يقول المثل

(1) المصدر نفسه، ص 341.

(2) ميتشل، دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د.إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص

1430هـ/2009م

بصيغة الاستهزاء، (بعد ماكان جمّال صار اليوم جمّال) (1)، (نامت البنيغ وقامت الكويغ)(1)، (بعد ماكان امكدي صارلو فغيث ومخدي) (1)، (ابن الطويلة كصر وابن القصيرة طال)(1)، (اقعد بفي الورد وتذكر ليالي البرد)(1)، إلى غيرها من الأمثال التي تحوي على انتقال اجتماعي من خلال امتلاك الإنسان لأشياء مادية بعد أن كان بحاجة ماسة لها، وبالتالي تمتعه بسمعة اجتماعية جيدة.

#### د. المصلحة الشخصية:

إنها بالمعنى العام رغبة الفرد في الحصول على كل شيء يحقق له أكبر نفع مادي أو معنوي من خلال عمله أو علاقاته الاجتماعية مع أفراد المجتمع، والتي تتميز بكونها نفعية ومصلحية من خلال ارتباط أهدافهم الشخصية، فتفاعلهم الاجتماعي خاضع لمصالحهم العامة، فهذه العلاقات إنما هي وسيلة للوصول إلى غايات وأهداف ذاتية، وفي ذلك يقول المثل، (اكلو لحم وزتو عظم)(2)، (كل من يقول واي نفسي)(2)، (كلمن يدوغ عليصرفلو)(2)، (جيبني اقرب من غيري)(2)، (النفس إقمدمي)(1)، (احبك يانافعي)(1) وكذلك المنافسة بين ذوي الحرف (اسكافي مايحب امنقل)(1)، (امكدي مايحب امكدي)(1)، فهو شكل من أشكال الصراع الاجتماعي الذي يحاول فيه الفرد أن يحقق كل أغراضه وأهدافه ومصالحه، ولو اقتضى الأمر القضاء على الطرف الآخر<sup>(1)</sup> يقول المثل (كلو قبل مايكلك)(1)، (اتعدى بينو قبل مايتعشى بيك)(1).

#### هـ. علاقة اجتماعية ثانوية:

إن الجماعة الثانوية تتصف بحجمها الكبير الذي يجعل علاقة أفرادها من النوع الرسمي والذاتي والمؤقت لأنها تقوم على أساس المواقع الرسمية التي يشغلها الأفراد، وتكون معرفة كل واحد منهم للآخر محدودة، ومتكلفة ومجاملة<sup>(2)</sup>، والمثل على ذلك علاقة التاجر والبائع بالزبون، لقد صورت الأمثال هذه العلاقة من خلال

(1) مدكور، إبراهيم (دكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص 348.

(2) عمر، معن خليل (دكتور)، انشطار المصطلح الاجتماعي، مصدر سابق، ص 149-173.

بعض المعايير التي يجب أن تسير وفقها تلك العلاقة، يقول المثل (عين الشاري عالبايع)(1)، (بيع واسمك لا يضيع)(1).

### 3. المصطلحات الخاصة بالمضامين الأخلاقية:

إنَّ أهالي الموصل شديداً التمسك بعري الأديان محافظون على مبادئ الأخلاق القومية أتم المحافظة، على أنَّ شهرتهم الصالحة في الأخلاق قديمة يتوارثها الأخلاف عن الأسلاف فقد شهد لهم بذلك السياح العرب كأبي الحسن الأندلسي فهو ينوه بالذكر الطيب عن أهالي الموصل ويمدح مبراتهم وحسن أخلاقهم بقوله: "وأهالي الموصل على طريقة حسنة يستعملون البر، فلا تلقى منهم الا اذا وجه طلق وكلمة لينة، ولهم كرامة للغرباء وإقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم" وكذا أورد عليهم أبو عبد الله الطنجي: "إنَّ لأهل الموصل مكارم أخلاق ولين كلام، وفضيلة ومحبة الغريب" ومازال أهالي الموصل مثابرين على تلك الأخلاق الكريمة التي كانت القبائل العربية تتنافس عليها كإكرام الصالحين والغرباء وأهل الأحساب، وإنزال الناس منازلهم والأخذ بناصر المظلوم مع شجاعة ومروءة ومحبة لبعضهم البعض لا تميز ملة ولا نحلة<sup>(1)</sup>، إنَّ أناساً إلى هذه الدرجة من الشهرة في الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة لم يرتقوا لها وبكل سهولة وإنما عن طريق تشجيعهم لبعض للآخر على مكارم الأخلاق ومكافأة من يلتزم بقيم ومعايير المجتمع، وعقاب كل من يتجاوز عليها بسلوك أو خلق سيء من خلال أساليب مختلفة تنفرهم من العودة إلى مثل ذلك، إنَّ مايمكن أن يدخل ضمن ذلك من مصطلحات هي:

#### أ. المعايير والقيم:

المعايير الاجتماعية والمعياري الاجتماعي مقياس يستعمل دليلاً أخلاقياً في المجتمع، فهو مستوى عام من السلوك الأنموذجي، تحدده الجماعة، وتنتوقع أن يرتفع أفرادها في تصرفاتهم إليه، وتحثهم على المواءمة معه بالجزاء الايجابية،

(1) الموصل، القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، مصدر سابق، ص 334-335.



1430هـ/2009م

وتردعهم عن الهبوط عنه بالجزاء السلبي<sup>(1)</sup>. وتعد المعايير الاجتماعية خطوطاً موجهة إلى مستوى السلوك الذي يكفي الأخذ به أو تطبيقه في مواقف اجتماعية محددة، ولهذا تتحدد التزامات دور الشخص في الجماعة الاجتماعية عن طريق المعايير الاجتماعية التي تضعها أو تسير عليها، إن لكل جماعة مهما اختلف نموذجها معايير خاصة بها وأخرى تشترك فيها مع المجتمع الكبير، وقد تتعارض معايير الجماعة مع معايير جماعات أخرى، بل قد تستخدم الأقسام الفرعية للجماعات معايير مختلفة تماماً بالنسبة للموقف الواحد<sup>(2)</sup>. إن معظم المعايير الاجتماعية هي من النوع الوجوبي والإلزامي ممثلة إحدى وسائل الضبط الاجتماعي من أجل جعل الفرد منضبطاً مع الهيئة الاجتماعية، (تسمى في بعض الأحيان عرفاً اجتماعياً لا يمكن الخروج عنه) لكن مع ذلك فهناك معايير اجتماعية لا تمثل الإلزام والوجوب كالمطرق الشعبية بل النسبية في الممارسة والتطبيق والتماثل المعياري لأنها بدائل للتماثل معها، وهي سبل تحقيق القيم<sup>(3)</sup>.

أما القيم فهي تعد حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسولوجية على أنها عناصر بنائية تُشَقُّ أساساً من التفاعل الاجتماعي، وتعد المعالجة الفلسفية للقيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية وعلم الجمال، ولقد حاولت المذاهب الفلسفية للقيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة أو بأخر على أسئلة ومشكلات فلسفية ترتبط بالقيم، كما أن القيم مبدأ مجرد وعام للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي، كما أنه يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة، لذلك تضع القيم مجموعة المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية التعبير الواضح والملموس لها على أن الطبيعة العامة التي تتميز بها القيم تجعل من الممكن

(1) مير، لوسي، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم، دار

الحرية للطباعة - بغداد، سنة 1983، ص 363.

(2) غيث، محمد عاطف (دكتور)، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 304-305.

(3) عمر، معن خليل (دكتور)، انشطار المصطلح الاجتماعي، مصدر سابق، ص 187.

للأفراد الذين يشتركون في نفس القيم، أن يختلفوا على بعض المعايير المندرجة تحتها، وتعتبر العدالة، والحرية، والحب الرومانتيكي أمثلة على القيم، وجدير بالذكر أن القيم تضع المبادئ التنظيمية والضرورية لتكامل الأهداف الفردية والجماعية ونظراً للارتباط العاطفي القوي بالقيم، كمستويات للحكم على القواعد والأهداف، أو الأفعال الملموسة، فإنها تعد مطلقة ونهائية على الرغم من أن تكوينها ومفهومها يعتبر أمراً متصلاً بعملية التفاعل الاجتماعي السوية، وطالما ان القيم توجه اختيار الأشياء والسلوك، فإن دراستها لا بد أن تنطوي على تحليل الاتجاهات والسلوك والتفاعل والبناء الاجتماعي<sup>(1)</sup>. إن القيم الأخلاقية في المجتمع الموصلية تنقسم إلى سلبية وإيجابية، فالإيجابية هي الأخلاق الفاضلة التي يعدها المجتمع من مكارم الأخلاق ويدعمها من خلال الجزاءات الأخلاقية السلبية من ردود الفعل التي تكشف عن الاستهجان، والتي يثيرها التعدي على المعايير الأخلاقية أو مخالفتها، ومنها السخرية والتهكم والنقد الاجتماعي والذم... الخ، أما الجزاء الإيجابي فهو عن طريق المدح والتشجيع والتقدير الاجتماعي الذي يناله من يلتزم بها، فالأخلاق الفاضلة هي الصدق، الإحسان، الكرم... الخ، أما الأخلاق الرذيلة فهي الكذب، النفاق، الخيانة... الخ، من الأخلاق التي تتجسد في سلوك الأفراد ويمكن أن نلتمسها في المثل الشعبي، يقول (الكريم مايعمل الا المليح) (2)، (ايديو مفتوحة) (2)، (يكذب كل كذبية ماتقوت بهذا الباب) (3)، (ليتأمنك لاتخونو لو كنت خاين) (1)، (وج أقع ما يتنقع) (1)... إلى غير ذلك من الأخلاقيات التي يتميز بها أفراد المجتمع الموصلية.

ولا يخفى على احد ما للمعايير والقيم من تأثير كبير في توجيه سلوك الأفراد إلى ما يتفق مع طبيعة وتوقعات المجتمع، وبالتالي فإن أي تجاوز على تلك القيم والمعايير التي أصبحت بحكم التكرار على الرغم من التغييرات المستمرة فيها، تفرض نوعاً من السلطة الأدبية على الأفراد يقابل باستهجان المجتمع

(1) غيث، محمد عاطف (دكتور)، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 504-505.

1430هـ/2009م

للمتجاوزين والنقد والسخرية اللاذعين كأسلوب من أساليب الضبط الاجتماعي، مما يجبر بعض الأفراد إلى العودة إلى اتباع تلك القيم والتمسك بمعايير المجتمع.

#### 4. المصطلحات الخاصة بالمضامين الاعتقادية:

الاعتقاد من عقد الحبل ربطه، والاعتقاد في مدلوله اللغوي ضرب الارتباط بأمر معين. وفي مدلوله الاصطلاحي التصديق الجازم بشيء ما، وفي الظن والرأي قدر من التصديق ولكنهما معاً دون الاعتقاد، واليقين والإيمان أسمى درجات الاعتقاد، يقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك، وليس بلازم في كل اعتقاد أن يكون وليد حجج منطقية، ويرجع كثير من معتقداتنا السائدة إلى شيء من الثقة والتسليم بما قال الآخرون من ماضين أو حاضرين.

دُرس الاعتقاد سيكولوجياً واجتماعياً، فمن الناحية السيكولوجية لوحظ أن للوجدان العاطفي دخلاً فيه، وكم من معتقدات يملئها القلب دون أن يكون للعقل فيها نصيب، والاعتقادات المباشرة، التي لا تعتمد على بحث أو تحرر، هي في الغالب وليدة إichاءات أو انفعالات خاصة، وللتفكير فيه شأن وضحه ديكرات كل التوضيح، والاعتقاد غير المباشر أو المروي فيها، وليدة تمحيص وتحقيق، ولا بد في اليقين من سند عقلي، وفي الاعتقاد عنصر إرادي كشف عنه رينوفيه في جلاء، وهو الذي يدفع المرء إلى التسليم بما يعتقد، ويربط وليم جيمس والبرجماتيون الاعتقاد بالتجربة ومتطلبات الحياة.

ومن الناحية الاجتماعية لوحظ أن المعتقدات البدائية اعتقادات مباشرة تعتمد على خرافات وأوهام، وتستمد من الثقة واحترام بعض الشيوخ والرؤساء أو السحرة ورجال الدين. ولا تزال لها مخلفات في المجتمعات المتحضرة، والعقيدة ظاهرة اجتماعية تنتقل من الفرد إلى من حوله، ومن بيئة إلى أخرى، ولا حياة لها إن لم يأخذ بها المجتمع، وهناك معتقدات دينية وأخرى سياسية وغيرها، والدين هو التربة التي تثبت فيها المعتقدات القديمة على اختلافها، ولا سبيل لتفسير كثير من الظواهر الاجتماعية الا بردها إلى أصولها الدينية، وقد عني بهذا أمثال فريزر،

ودوركاييم، وفيبير، وموس. والعقيدة سلطان تصعب مقاومته، ومنها ما غير وجه المجتمع تغييراً تاماً<sup>(1)</sup>.

إن أهالي مدينة الموصل يمتازون بشدة المحافظة والتمسك بالدين والمعتقدات الدينية والمحافظة عليها، وفي الوقت نفسه تسود في المجتمع العديد من الخرافات والمعتقدات التي ليس لها أساس من الصحة الا في عقول من يعتقدون بها وبتأثيرها، كالتفاؤل من أشياء والتشاؤم من غيرها، إن المنتبغ للأمثال الموصلية الشعبية يلاحظ أنها تضمنت صوراً مختلفة عن المعتقدات الدينية والدينيوية المتصلة بالجوانب الغيبية، وجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، ومن ذلك الحظ، والأمل، واليأس، والقضاء، والقدر، والرزق... الخ، وفي ذلك يقول المثل (جيت والخيف) (1)، (الحي ما يقتلو قاتل) (1)، (الشق حلقوا هوا يزقو) (1)، (توكل عالرحمن ويات بامان) (3)، وغيرها من الأمثال التي تصور لنا الجانب الاعتقادي في مدينة الموصل.

## النتائج:

إن ما يمكن أن يقال في ضوء ما قدمناه من تحليل لبعض الأمثال الشعبية الموصلية، واختيار المصطلحات العلمية التي يمكن أن يندرج ضمنها، هو تحقق هدف الباحثة من إمكانية انطباق المثل الشعبي من بعض الوجوه تحت مفاهيم المصطلحات العلمية وعلى النحو التالي:

1. اندرج المثل الشعبي في السلوك الاجتماعي تحت مصطلحات ستة هي: العادة الاجتماعية، والرواسب والمشتقات، والفوضى، والتوافق الاجتماعي، والجماعة الأولية ثم التشبيء الاجتماعي.
2. انقسمت مصطلحات الجماعة الأولية إلى مفاهيم العلاقة الاجتماعية الأولية، الزواج، القرابة والمصاهرة أما مصطلح التشبيء الاجتماعي فقد انقسم إلى مفهومي الفعل الاجتماعي، والموقف الاجتماعي ونمطتها الأمثال الشعبية.

(1) مذكور، إبراهيم (دكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص 49.

1430هـ/2009م

3. نمطت الأمثال الشعبية الخاصة بالمضامين الاقتصادية محاور العمل، والفقير، والانتقال الاجتماعي، والمصلحة الشخصية، والعلاقات الاجتماعية الثانوية.
  4. تمسك أبناء الموصل بالمضامين الأخلاقية التي شملتها المعايير والقيم الاجتماعية.
  5. سيادة بعض المفاهيم الخرافية والمعتقدات السحرية إلى جانب التعاليم الدينية السليمة.
  6. المثل الشعبي صورة عاكسة للحياة الاجتماعية بكل جوانبها، مأخوذ من الواقع وإليه، كذلك يمكن اعتبار مصطلحات علم الاجتماع مصطلحات نابغة من الواقع الذي ظهرت فيه، فهي انعكاس لأفكار وآراء بعض العلماء الذين ينتمون لمجتمع معين، وبالتالي فإن انعكاس واقعهم المعاش نظم من قبلهم وظهر على شكل مصطلحات علمية أكثر دقة، على الرغم مما قد يحتويه المصطلح على بعض الجوانب الخاصة في ذلك المجتمع دون غيره من المجتمعات.
  7. وكما إن المصطلح العلمي نابغ من الواقع الاجتماعي إلا أنه لا يخلو من أفكار مثالية، تهدف إلى تحقيق كل ما يرغب به الإنسان على ضوء مبادئ وأسس يصعب تحقيقها في بعض الأحيان، لكون الإنسان كائناً متغيراً وتراه كلما أراد إشباع حاجة ما ظهرت حاجة أخرى وهكذا.
- كذلك فإن المثل الشعبي إنما هو يظهر ما يجب أن يكون عليه السلوك المثالي في المجتمع من خلال النصائح التي يقدمها لأفراده، على الرغم من أنه يصف سلوكيات واقعية وأنية على أثر حادث ما أو موقف معين.

---

## *Sociological Terms in Mosuli Proverbs*

**Reem Ayoub Muhammad\***

### *Abstract*

The Arabic proverbs have a cultural content that refers to what the Arab mentality of thinking, honesty in experiencing and originality in expressing. They also constitute a huge folk material as they include of live and true imagination of the Arabian environments. They give live imagery of the nature as equally have clear and hidden phenomenon being brought out from clear and undeceiving nature.

This research includes an introduction and five parts, and then a conclusion. Concerning the first subject, it includes the methodological frame of the research which is the problem, its aims, and its methodology. The second part is the terminologies concerning the social concepts that concern the social behaviour. The third section is the terminologies concerning the economical concepts. The fourth one is the scientific terminologies concerning the behavioural concepts. While the last one is the economical terminologies concerning the belief concept and finally there is a conclusion includes the achievement of the aim of the researcher of the possibility of coincidence of the folk proverb in some aspects under the concepts of the scientific terminologies and inclusion of the folk proverbs under various social and scientific terminologies by considering it as a reflective imagery for the social life in all its aspects taken from the reality. Sociological

---

\* Dept. of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul.

1430هـ/2009م

terminologies can also been considered as terminologies that spring from reality that they appeared in. Besides, the scientific terminology stems from the social reality but it does not quite useless of ideal thoughts that aim to achieve whatever man desires. Also the folk proverb shows what the ideal behaviour in the society through the advices that presents to its individuals.

م.م. ريم أيوب محمد

مصطلحات علم الاجتماع من خلال المثل الشعبي الموصلية

---